اسهامات علماء التفسير المكفوفين في بناء العلوم في الحضارة الانسانية (المفسرون من القرن الهجري الأوّل الى نهاية القرن السادس أنموذجا)

إعداد

د/ أحمد إبراهيم عبدالله عبابنه
الأستاذ المساعد كلية الشريعة - جامعة عمّان العربية

د/ بلال محمود محمد ابو قدوم
الأستاذ المساعد كلية الشريعة - جامعة عمّان العربية

د/ مراد شحاده شكيب يوسف
الأستاذ المشارك كلية الشريعة - جامعة عمّان العربية

د/ كفاح عبد القادر احمد الصوري
الأستاذ المساعد كلية الشريعة - جامعة عمّان العربية

د/ عبد الله طه محمد ابو شاور
الأستاذ المساعد كلية الشريعة - جامعة عمّان العربية

اسهامات علماء التفسير المكفوفين في بناء العلوم في الحضارة الانسانية

(المفسرون من القرن الهجري الأوّل الى نهاية القرن السادس أنموذجا)

د/ أحمد إبراهيم عبدالله عبابنه **د/ بلال محمود محمد ابو قدوم**
د/ مراد شحاده شكيب يوسف **د/ كفاح عبد القادر احمد الصوري**
د/ عبد الله طه محمد ابو شاور
قسم التفسير – كلية الشريعة – جامعة عمّان العربية

البريد الإلكتروني : ahmad-ababneh@aau.edu.jo

الملخص :

يظن البعض أن من سلبه الله نعمة البصر فقد سلبه نعمة العلم بكونها أداة لتحصيل العلوم ، لكنّ النتاج العلمي للعلماء المكفوفين يثبت عكس ذلك ، ويبيّن أن فقد البصر كان عاملا إيجابيا نهض بهم للتميّز؛ بأن أضافوا للحضارة الانسانية وللتراث الفكري الأصيل جملة من المعارف الثمينة .

وهنا تبرز تلك الحقيقة الكبرى في جانب من جوانب العلوم الاسلامية وهو علم التفسير . وتمّ ذلك بدراسة استقرائية لمفسري القرون الهجرية الستّة الأولى وإفراد كلّ مفسّر بمطلب مستقلّ يعرّف بالمفسّر ويثبت فقد بصره ويُبرز جهوده؛ وكانت تلك المطالب ضمن مباحث ثلاثة بعد المبحث التمهيدي، أحدها لمفسري الصحابة وثانيها للتابعين وثالثها للمفسرين من القرن الثالث إلى السادس الهجري .

وقد سجل البحث جهودا عظيمة للمفسرين المكفوفين تمثّلت بروايات كثيرة كانت هي المنبع الثرّ الذي رفد التفسير بالمأثور ، أثرت هذه الروايات عن الصحابة والتابعين المكفوفين قولا ونقلا في مسائل التفسير وعلوم القرآن وردّ المطاعن عنه كما كان من ردّ ابن عبّاس على ابن الأزرق ، وتمثلت

الجهود بعد ذلك العصر بمؤلّفات متعددة في تفسير القرآن الكريم كلّه أو بعضه وكذلك في إعرابه . ومؤلفات في علوم القرآن الكريم ومسائله المختلفة ، وتأليف المنظومات الشعرية المختلفة في ذلك ، أما القراءات فقد سجّل البحث فيها جهودا مميّزةً للمكفوفين تتمثّل بالرحلة في طلبها حتى وصل عدد بعض شيوخ بعضهم لأكثر من ثلاثمئة شيخ ، وإقراء الجمّ الغفير من المسلمين ، والتأليف فيها وفي عللها ، وإدراك الربط بين علم علل القراءات وعلم النحو حتى عُدّ منهم من كان مرجعا في ذلك ، وتفصيله في نتائج الدراسة .

الكلمات المفتاحيّة : علماء ، التفسير ، مكفوفون ، الحضارة الانسانية .

Contributions of blind interpretation scholars to building science in human civilization (Explanators from the first Hijri century to the end of the sixth century as a model)

Ahmed Ibrahim Abdullah Ababna Bilal Mahmoud Muhammad Abu Qaddum
Murad Shehadeh Shakib Youssef Kifah Abdul Qadir Ahmed Souri
Abdullah Taha Muhammad Abu Shawer
Department of Interpretation - Faculty of Sharia - Amman Arab University
E-mail: ahmad–ababneh@aau.edu.jo

Abstract :

Some think that whoever God robbed of the blessing of sight has robbed him of the blessing of knowledge as a tool for the attainment of science, but the scientific output of blind scientists proves the opposite, and shows that vision loss was a positive factor that promoted them to distinction. By adding to the human civilization and the original intellectual heritage a set of valuable knowledge.

Here, this major truth emerges in an aspect of Islamic science, which is the science of interpretation. This was accomplished through an induction study of the commentators of the first six Hijri centuries and the individual of each exegete with an independent request that introduces the interpreter and proves his blindness and his efforts highlighted. These demands were included in three topics after the introductory topic, one of which is for the commentators of the Companions, the second for the followers, and the third for the commentators from the third to the sixth century AH.

The research recorded great efforts of the blind commentators, represented by many narratives that were the source of the revolution that supplemented the interpretation with the tradition. The era with multiple compositions in the interpretation of the Holy Qur'an in its entirety or in part, as well as in its translation. And

books on the sciences of the Noble Qur'an and its various issues, and the authoring of various poetic compositions in that As for the readings, the research recorded special efforts for the blind, exemplified by the journey in seeking it, until the number of some sheikhs, some of whom reached more than three hundred sheikhs, reciting the vast number of Muslims, writing in them and their ills, and realizing the link between the science of readings' ills and the science of grammar so that those who were a reference in That, and detail it in the results of the study.

Keywords: Scholars, Interpretation, The Blind, Human Civilization.

مقدّمة ...

الحمد لله الذي أسبغ على عباده بالنعم ، أعطى من شاء وحرم من شاء فقدّر وحكم ، أنعم بالبصر فغشاه بعضهم عن الحق فكانوا عميانا وأضلّ ، وحرم منه بعض عباده فكان مبصرا بقلبه وأسمى وأجلّ ؛ سبحانه يعز من شاء بما شاء ويُذلّ من شاء ولا يهمل . وبعدُ ،،،

لقد جعل الله تعالى الإنسان خليفته في الأرض {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً}[البقرة: ٣٠] وسخّر سبحانه له كلّ شيء من أجل إتمام ما أعدّه له ،وأمدّه بأدوات تحصيل العلوم ليرتقي بتلك العلوم بما يُسعده في الدّارين الدنيا والآخرة ، ورغّب الشرع في طلب العلم وجعله وسيلة لإتمام خلافة الإنسان في الأرض فكان للعلم أكبر الأثر بالارتقاء بالإنسانيّة لتلك المرتبة العُليا ؛ أن يكون الإنسان سيد الأرض وخليفة ربّه فيها .

ولمّا كان كتاب الله تعالى هو الكتاب الأعظم وفيه الشريعة الأكمل والعلم الأوفر يمتع القلوب ويملؤ العقول على مرّ الأزمان ويأتي بصنوف الإعجاز في شتّى مجالات الحياة البشريّة ؛ فقد كان تفسير ذلك الكلام من العلوم هو الأثمن ، ومن المعارف هو الأجل ، ومن الكلام هو الأرفع ، وكان المشتغلون به وبعلومه ناهضون بالبشريّة من براثن الغي والتّيه والشقاء في شتى شؤون الحياة ومجالاتها إلى الرّفعة والتقدّم والتحضّر وإلى بناء المعرفة البشريّة الكاملة وتصوّره للحياة والوجود وما بعد هذا الوجود .

لكنّ طائفة من علماء تفسيره وصلوا لمراتب العلماء بل الراسخين في العلم ولم تتمّ لهم تلك الأدوات لتحصيل العلوم فكان منهم فقد أهم الحواسّ التي تُدرك بها المعارف والعلوم ألا وهي حاسة البصر وعلى الرّغم من ذلك فقد أبدع وأسهم في بناء أهم علم من العلوم التي أسهمت في تقدّم الحضارة الإنسانيّة ألا وهو علم التفسير بل علوم القرآن إجمالا فكان لزاما تسليط الضوء على جهد هؤلاء العلماء ليثبتوا للجميع أن علّو الهمم لا يحول دونه ودون الإبداع أي مانع من فقد بصر أو أي عارض .

وتأتي الدراسة في ظلّ الانشغال بذوي الاحتياجات الخاصة والتعريف بحقوقهم وشُغل التربويون بالتعريف بأساليب تدريسهم والارتقاء بهم حتى لا يشعروا بالنقص عن غيرهم صغارا وكبارا . حتى ظنّ البعض أنه لا يُتصوّر من أحدهم إنجاز أي شيء نافع .

أهمية الدراسة :

١. إبراز جهد يستحق التقدير بالنظر إلى الوضع الخاص لأصحابه .
٢. طرح موضوع جديد في علم التفسير .
٣. عدم وجود دراسات تحصر المكفوفين من المفسّرين وتعرّف بإسهاماتهم في خدمة هذا العلم .
٤. إظهار القدوات من العلماء لطلاب العلم لنهوض الهمم وتحدّي العوائق الحائلة دون الطالب وتحصيل العلم.
٥. مجيء الدراسة في ظلّ الاهتمام العام بذوي الاحتياجات الخاصة .
٦. نوعية النتاج العلمي للمفسرين المكفوفين في مجالاته المختلفة في علوم القرآن وتفسيره وقراءاته وكذلك في نوعه بين رحلات ورواية وتأليف كتب وشعر ، كلّ ذلك يستوجب إظهاره

الدراسات السابقة :

بعد البحث والتتبع في الدراسات المتعلّقة بالعلماء المكفوفين لم أجد أحدا قد وقف على النتاج العلمي للعلماء المكفوفين من هذه الزاوية ونظر إليهم بهذا المنظار ، فضلا عن عدم وجود من حصر علماء التفسير المكفوفين ووصف نتاجهم العلمي ، إلا أنّ هناك من تكلّم عن المكفوفين في فصول بعض كتبهم فعند ابن قتيبة في كتابه (المعارف) فصل عن المكفوفين ، وكذا عند ابن الجوزي في (تلقيح فهوم أهل الأثر) فصل قصير في ذكر المكفوفين من الأشراف ، وعند الصفدي في (نكث الهميان في نكت العميان) كلام في ذلك . ومن الدراسات التي تخصهم ولعله أقرب إلى الموضوع كتاب للشرباصي (في عالم المكفوفين) جمع فيه كلاما عن ذكائهم وطرائفهم وأخلاقهم ومواقفهم وذكر من كان كفيفا من السلف وتوجه

بموقف الإسلام من المكفوفين . ومن هنا يتبيّن أن أحدا لم يخص علماء التفسير المكفوفين وجودهم بالبحث والدّراسة.

مشكلة الدرسة :

تتمثّل مشكلة الدراسة في السؤال العام وهو :

من هم المفسرون المكفوفون في القرون الستّة الإولى و ما هي جهودهم العلميّة ؟

ويتفرّع عنه الإسئلة الآتية:

١. ما هي نظرة الإسلام إلى المكفوفين ؟
٢. من هم المفسرون المكفوفون في عهد الصحابة ، وما هي جهودهم العلميّة ؟
٣. من هم المفسرون المكفوفون في عهد التابعين ، وما هي جهودهم العلميّة ؟
٤. من هم المفسرون المكفوفون في القرون الثالث إلى السادس ، وما هي جهودهم العلميّة ؟

أهداف الدّراسة :

تهدف الدّراسة لما يأتي :

التعريف بعلماء التفسير المكفوفين في القرون الستّة الإولى والتعريف بجهودهم العلمية .

ويتفرّع عنه الأهداف الآتية:

١. بيان نظرة الإسلام إلى المكفوفين
٢. التعريف بعلماء التفسير المكفوفين في عهد الصحابة ، وبجهودهم العلميّة
٣. التعريف بعلماء التفسير المكفوفين في عهد التابعين ، وبجهودهم العلميّة
٤. التعريف بعلماء التفسير المكفوفين في القرون الثالث إلى السادس ، وما هي جهودهم العلميّة ؟

منهجية الدراسة :

لقد قامت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي ، وذلك من خلال البحث الواسع في كتب تراجم الرجال وطبقات المفسرين وطبقات القرّاء وكذلك كتب علوم القرآن التي عرّفت بكل فنّ منها وبمن صنّف به ، ثمّ التوجه إلى مؤلفات هؤلاء العلماء المكفوفين للبحث في طباعتها أو ضياعها للوصول بعد ذلك لمعلومات دقيقة حول هؤلاء العلماء وحول نتاجهم العلمي .

خطّة الدراسة :

المبحث الأول (التمهيدي) : نظرة الإسلام للمكفوفين .

المبحث الثاني : مفسرو الصحابة وجهودهم العلمية :

المطلب الاول : عبدالله بن عباس رضي الله عنه.

المطلب الثاني : جابر بن عبدالله رضي الله عنه .

المطلب الثالث : سعد بن ابي وقاس رضي الله عنه .

المطلب الرابع : كعب بن مالك رضي الله عنه .

المبحث الثالث : مفسرو التابعين وجهودهم العلمية :

المطلب الاول: عطاء بن ابي رباح .

المطلب الثاني: قتادة بن دعامة السدوسي .

المطلب الثالث: ابو عبد الرحمن السلمي .

المبحث الرابع: مفسرو القرن الثالث الى نهاية السادس :

المطلب الاول : هبة الله بن سَلامَة الضَّرِير ت ٤١٠ هـ

المطلب الثاني : النيسابوري ت ٤٣٠ هـ

المطلب الثالث :الهُذَلي ت ٤٦٥ هـ

المطلب الرابع : السهيلي ت ٥٨١ هـ

المطلب الخامس: الشاطبي ت ٥٩٠

المطلب السادس : أبو البقاء العكبري ت٦١٦ هـ

المطلب السابع : مفسرون اعلام لهم جهود لم يصل الينا الكثيرمنها .

المبحث الأول : المكفوفون في القرآن والسنّة .

إننا في الحياة الدنيا وبكونها دار ابتلاء وامتحان يبقى المرء فيها ما بين فتنة ووفتنة تتمثل برخاء أو شدّة {وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُون}[الأنبياء:٣٥]{أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُون}[العنكبوت:٢]، وإنّ من ضروب ابتلاء الله تعالى لعباده أن يصيبه في جسده ، وهذه الإصابة قد تمتد مدى الحياة وقد تصل إلى تعطيل إحدى الحواس كالبصر ، وإنّ هذا بحق بلاء عظيم بحاجة لصبر عظيم ، وفي هذا المقام يقول الله سبحانه {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِين}[البقرة:١٥٥] وعلى هذا ففاقد البصر هو إنسان مبتلى عليه الصبر أولا .

وجاء الإسلام أيضا ليجبر خواطرهم ويعلي من شأنهم بأن بيّن لهم أنّ العمى الحقيقي هو عمى القلب لا عمى العين وعمى البصيرة لا البصر فقال سبحانه { فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُور}[الحج:٤٦] ، ونزل في بعضهم قرآن ووصفه الله بالأعمى كابن ام مكتوم ، ليبين أن هذا الوصف لا يعيب أحدا حيث وصف به صحابي من خيرة الصحابة ؛ صحابيّ عاتب الله به نبيّه حين أعرض عنه .

بل وخص الإسلام فاقدي البصر بفضل خاص ، قال صلى الله عليه وسلّم : (إن الله قال إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة) [١]

وقد جعل الإسلام للمكفوفين بعض الأحكام الخاصة تيسيرا عليهم ، وقد ذُكر ذلك في القرآن الكريم صراحة من مثل قول الله تعالى : {لَيْسَ عَلَى

(١) البخاري ، الجامع الصحيح ، ، باب : فضل من ذهب بصره حديث رقم ٥٣٢٩ بشرح ابن بطال ج٩/ص٣٧٧

الأَعْمَى حَرَجٌ }[الفتح:١٧]ومن صور ذلك استثناؤهم من الذم المتعلّق بترك الجهاد للقاعدين عنه ، قال الله سبحانه : { لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ} الآية [النساء:٩٥] وفي سببها أنّ ابن أم مكتوم وكان أعمى ؛ عند نزول الآية من دون " غير أولي الضرر" قال للنبي صلى الله عليه وسلم : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ، وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى من أجله ومن أجل من كان في حاله {غير أولي الضرر}. وللأعمى في الفقه الإسلامي أحكام خاصّة متعددّة في العبادات والمعاملات والزواج وغيرها من أبواب الفقه الفقه الإسلامي تُرجم لها في كتب الحديث كترجمة البخاري ب" شهادة الأعمى وَأَمْرَهُ، وَنِكَاحَهُ، وَإِنْكَاحَهُ، وَمُبَايَعَتَهُ، وَقَبُولَهُ فِي التَّأْذِينِ وَغَيْرِهِ " وأفرد لها أبوابا في كتب الفقه الإسلامي ، وجمعت كذلك في رسائل جامعية [١]

وقد حرّم الإسلام كذلك الاستهزاء بفاقدي البصر وهو يقع تحت النهي العام {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلاَ نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ}[الحجرات:١١]،ومن صور الاستهزاء بهم والمنهي عنه هو تضليلهم عن الطريق وعدم السلام عليهم كونهم غير مبصرين، وفي الأول يقول النبي صلى الله عليه وسلم " ملعون من كمّه أعمىً عن طريق " [٢]وفي الثاني "ترك السلام على الضرير خيانة " [٣] وبهذا تتبيّن شدّة اهتمام الإسلام بالمكفوفين .

(١) "أحكام الأعمى في الفقه الإسلامي " ، وهي رسالة جامعية قدمت استكمالا لنيل درجة الماجستير للطالب محمد شماع في كلية الشريعة في جامعة أم القرى.

(٢)الامام احمد ، المسند ، حديث رقم (١٨٧٥)

(٣)رواه الديلمي وقال الالباني في اسلسلة الضعيفة ٤٠٩/٧ : ضعيف

المبحث الثاني : مفسرو الصحابة وجهودهم العلمية :

المطلب الاول : عبدالله بن عباس رضي الله عنه ت : ٦٨ هـ .

ترجمته :

هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بْن عبد مناف بْن قصي القرشي الهاشمي. وهو ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم وكنيته أبو العبّاس اختلف في ولادته فقيل أنه كان ابْن ثلاث عشرة سنة عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو قول الْوَاقِدِيّ والزبير. وصوّب الامام احمد أنه كان ابن خمس عشرة سنة ، والله أعلم ، ووفاته في الثامن والستين للهجرة [١]

ثبوت فقد بصره :

وقصة فقده لبصره مشهورة وقد كان ذلك في آخر عمره ؛ ذلك أنه رأى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعه رجل لم يعرفه ، فسأل رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ النبي صلى اللَّهِ عَلَيْهِ وسلم: أرأيته؟ قَالَ: نعم. قال: ذَلِكَ جبرئيل، أما إنك ستفقد بصرك، " وكان ذلك . [٢] وكان ابن عباس قد صبر على بلائه ذلك ، ويدل عليه أنه قال :

إن يأخذ الله من عيني نورهما ... ففي لساني وقلبي منهما نور

قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخلٍ ... وفي فمي صارم كالسيف مأثور [٣]

(١) ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ٣/٤٣٣-٤٣٤

(٢) ابن عبد البر ، الاستيعاب ٣/٤٣٨

(٣) ابن الأثير ، اسد الغابة الناشر: ٣ / ١٩٠

جهوده العلمية :

لا نستطيع في هذه العجالة الاحاطة بكل ما قيل في ابن عباس رضي الله عنه مما يصف مكانته في التفسير لكن حسبنا الإشارات لما يدلّ على ذلك ، ومن ذلك :

- عُرف بأنّه أكثر الصحابة معرفة في التفسير ولقّب ب"حبر الأمة " و "ترجمان القرآن" . [١] وكان ابن عباس بعد ذلك مرجعا للصحابة في التفسير وقد قيل ذلك في أحداث عدّة منها ما رواه الطبري من سؤال عمر عن قوله تعالى : {أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ...}الآية [البقرة:٢٦٦]، فلم يجد من يشفي غليله في تفسيرها حتى قال ابن عباس: هو مَثَلٌ ضربه الله عزَّ وجل فقال: أيودَ أحدكم أن يعمر عمره بعمل أهل الخير ، حتى إذا كان أحوج ما يكون إلى أن يختمه بخير حين فنى عمره واقترب أجله، ختم ذلك بعمل من عمل أهل الشقاء، فأفسده كله . [٢]

صرَّح الزركشي أيضا بأن قول ابن عباس مُقدَّمٌ على قول غيره من الصحابة عند تعارض ما جاء عنهم فى التفسير. وقد عد ابن تيمية في اصول التفسير ان اهل مكة هم اعلم الناس بالتفسير وذلك لأنهم تتلمذوا على ابن عباس. [٣]

---

(١) الأدنه وي ، طبقت المفسرين ٣/١ وهو اول من ترجم له الادنه وي

(٢) الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٥/ ٥٤٤-٥٤٥

(٣) ابن تيمية ، مقدمة في اصول التفسير ١/ ٢٤ ، وانظر فضل عباس التفسير اساسياته ص١١٧/١

- دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : " اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل " [١] ولعل ذلك هو السبب الأساس في كون ابن عباس أعلم الناس بالتفسير بعد النبي حيث قال : رأيت جبرئيل عِنْدَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ مرتين، ودعا لي رَسُول اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ بالحكمة مرتين. [٢] ولعل من اسباب نبوغه ايضا ملازمته للنبى عليه الصلاة والسلام فى صغره، لقرابته منه، ولأن خالته ميمونة كانت من الأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك ملازمته لكبار الصحابة وأخذه عنهم ما فاته من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

-ان قصة ابن عباس مع التفسير قد ابتدأت منذ تميز عن كبار الصحابة في معرفة التفسير الصحيح لسورة النصر [٣]

-أثر عنه الكثير من الروايات التفسيرية وان شئت فتصفح تفسير الطبري وابن كثير وغيرهم .

أما الكتاب المعروف " بتنوير المقباس" فنسبته لابن عباس فيها مقال كثير وللدكتور محمد الذهبي تحقيق نفيس في ذلك رجّح فيه بقرائن عدة ان ما في الكتاب لا تصح نسبته لابن عباس رضي الله عنه ومن تلك القرائن ما نجده من التناقضات الواردة في الموضع الواحد وكذلك دوران الرواية فيه على السدي الصغير عن الكلبي وهذه الطريق ضعيفة ، وكذلك ما عرف من كون الروايات المحفوظة عنه ليست بهذا الحجم المذكور .. فكل ذلك يقول بأن نسبة الكتاب غير صحيحة [٤] بالرغم من قيمته العلمية.

---

(١) الامام احمد ، المسند ، حديث رقم (٢٨٧٩)

(٢) ابن عبد البر ، الاستيعاب ٣/ ٩٣٥

(٣) الذهبي ، محمد حسين ، التفسير والمفسرون ، مكتبة وهبة ، مصر ٣٨/١ ، والحديث في "صحيح البخاري" (برقم ٤٩٧٠) .

(٤) انظر الذهبي ، التفسير والمفسرون ، ٢٠/٢

-عرف عن ابن عباس أنه كان يوظف التفسير في الوعظ والخطابة : قال ابن كثير: أقام للناس الحج في بعض السنين -أي ابن عباس- فخطب بهم في عرفات خطبة، وفسر فيها سورة البقرة، وفي رواية سورة النور، قال من سمعه: فسر ذلك تفسيرًا لو سمعته الروم، والترك، والديلم لأسلموا، (١)

-تميز بمعرفة الكثير من غريب القرآن وتبيين معاني مفرداته وهو واضح جلي في مسائل نافع ابن الازرق ومن ذلك تفسيره لكلمة عزين في قوله تعالى "عن اليمين..." بالحلق (٢)

-ضلاعته بالعربية ومعرفته بأشعار العرب . ومما يدلّ على ذلك وهو واضح جلي في مسائل نافع ابن الأزرق حينما كان يستشهد بالشّعر وقد استوعبها السيوطي في إتقانه ، ومن الأمثل على استشهاده بالشعر ليدلّ على عروبة الكلمات ومعانيها عند العرب قول ابن الأزرق له : أَخْبِرْنِي عَنْ قوله تعالى: {كَمَثَلِ صَفْوَانٍ} فقال: الحجر الأملس قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ:

عَلَى ظَهْرِ صَفْوَانٍ كَأَنَّ مُتُونَهُ عُلِلْنَ بِدُهْنٍ يُزْلِقُ الْمُتَنَزِّلَا (٣)

- تصدره لمدرسة التفسير بمكة والتي انتجت رجالات التفسير الأُوَل أمثال سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة مولى ابن عباس، وطاووس بن كيسان اليمانى، وعطاء بن أبى رباح.

(١) المرجع السابق

(٢)الطبري ، جامع البيان ، ٥٥/٢٨

(٣) السيوطي ، طبقات المفسرين ١/ ١٠٤

المطلب الثاني : جابر بن عبدالله ت : ٧٨هـ

ترجمتــه: هـو جـابر بـن عبـد الله بـن عمـرو بـن حـرام الخزرجـي الأنصاري السملي وكان ممن أكثر الرواية عن النبي صلّى الله عليه وسلم وقـد روى لــه الشـيخان وهـو آخـر الصـحابة موتـا بالمدينــة حيـث تـوفي سنة ٧٨هـ ، [١]

ثبوت فقد بصره : أصيب بصره في آخر حياته [٢] ولم يعبأ بفقد بصره حينما كان يسمع ما يسوؤه بل ويتمنّى ذهاب سمعه كذلك كما تمنّاه مـرّة وهـو بمنـى عنـدما أخبـر عمـا رآه الصـحابه مـن إظهـار قُطُـفِ الخَـزِّ وَالوَشْـيِ –يَعْنِـي: السُّـلْطَانَ وَمَـا يَصْـنَعُوْنَ – حتـى لا يسـمع مـن حـديثهم شيئا [٣]

جهوده العلمية : لقد كانت لجابر رضـي الله عنـه آثار مرويّة في التفسير وعلـوم القرآن الكريم الا أنـه بالمقارنـة مـع ابـن عبّـاس وابـن مسـعود ومفسري الصحابة عدّ من المقلين كما قاله الذهبي [٤] لكننا نجد جابرا رضـي الله عنه مجدّا في تحصيل العلوم ، فقد روى الحاكم في معرفة علوم الحديث أن جـابرا قـد سـار إلـى «مصـر» ، حتـى سـأل عقبـة بـن عـامر عـن حـديث واحد، وانصـرف إلـى «المدينـة». [٥] . ولعلّ جهوده وإسـهاماته فـي التفسـير تتلخّص فيما يأتي :

---

(١) الـذهبي، سـير اعـلام النـبلاء ، ٣/١٩٣–١٩٥، وانظـر ابـن حجـر ، الأصـابة ٢٠١٣/١

(٢) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٩٣/٣

(٣) فيما نقله الذهبي عن الواقدي ، انظر سير اعلام النبلاء ١٩٤/٣

(٤) الذهبي ، التفسير والمفسرون ١–٤٩

(٥) الحاكم معرفة علوم الحديث ص٨

-أثر عنه تفسير الكثير من الآيات و من أمثلة ذلك ما قاله في توضيح مفهوم الكنز وما يخرج منه في تفسير قوله تعالى: " والذين يكنزون الذهب والفضة "حيث قال : إذا أخرجت صَدَقَة كَنْزك فقد أذهبت شَره وَلَيْسَ بكنز [١]

ومن أمثلة تفسيره أيضا تفسيره للصلاة الوسطى بصلاة الفجر [٢] غير أني وجدت جابرا رضي الله تعالى عنه ينقل التفسير أكثر من أن يقوله ؛ هذا اذا ما تتبعنا ما أثر عنه في كتب التفسير كجامع البيان فهو على الأعم الأغلب يفسر القرآن بما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلّم حيث ينقل الاحاديث بشكل كبير في تفسيره للآيات ، ومن ذلك بيان موضع الشهادة على الناس يوم القيامة وهو المذكور في قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ... (١٤٣)} حيث فسّرها جابر بحديث : "ومَا من نبيّ كذّبه قومُه إلا نحن شُهداؤه يومَ القيامة أنه قد بلَّغ رسالات ربه ونصحَ لهُم. قال:"ويكونَ الرسول عليكم شَهيدًا". [٣] وينقل ايضا عن الصحابة كابن عباس وابي هريرة والشعبي والحسن بن مسلم وغيرهم

-ورد عنه تعيين المبهمات كتعيين الذبيح وانه اسماعيل عليه السلام . [٤]، وكذلك المراد بالقوم الآخرينَ في قوله تعالى : " سماعون لقوم آخرين لم يأتوك " هم يَهُودُ فَدَكَ ، [٥]

(١) السيوطي ، الدر المنثور ، دار الفكر – بيروت ١٧٨/٤

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ٦٤٦/١

(٣) الطبري ، جامع البيان ، ١٤٧/٣

(٤) الطبري ، جامع البيان ٥٩٥/١٩

(٥) الثعالبي الجواهر الحسان في تفسير القرآن ٣٨٣/٢ ، ٣٨٣/٢

-القول بأحكام القرآن مثل ما رواه عنه ابن المنكدر محمد بن المنكدر، في تفسير "واتموا الحج.." عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه سئل عن العمرة أواجبة هي؟، فقال:"لا وأن تعتمروا خيرٌ لكم". [١] وكذلك في قوله تعالى : " الحج اشهر معلومات" حيث قال جابر بأنه لا يهل بالحج قبل اشهره ، [٢]

-بيان بعض اسباب النزول مثل ما أَخْرَجَهُ الشيخان : "البخاري كتاب تفسير القرآن باب نساؤكم حرث لكم ٤٥٢٨) ومسلم (١٤٣٥)عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ: مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ مِنْ دُبُرِهَا فِي قُبُلِهَا جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ فَأَنْزَلَ الله: {نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِين}[البقرة:٢٢٣][٣]

ومن مثل أنه قال في تفسير قوله تعالى" ما قطعتم من لينة" : أنه قد رخص لهم في قطع النخل ثم شدد عليهم فأتوا النبي (صلى الله عليه وسلم) فقالوا : يا رسول الله علينا إثم فيما قطعنا أو علينا فيما تركنا ، فأنزل الله " ما قطعتم من لينة [٤]

-كانت له حلقة في آخر حياته في المسجد العلم يؤخذ فيها عنه العلم .. [٥]

(١) الطبري ، جامع البيان ١٩/٣

(٢) السيوطي ، الدر المنثور ٣٧٦/٥

(٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير ، ٣٧٢/٢

(٤) البقاعي ، نظم الدرر في المناسبة بين الآيات والسور // ٥١٦/٧

(٥) الزركلي ، الاعلام ١٠٤/٢

المطلب الثالث : سعد بن ابي وقاص ت٥١

ترجمته : هو مالك بن أهيب ويقال وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي أبو إسحاق الزهري أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وآخرهم وفاة [١]

ثبوت فقد بصره : عده صاحب نكث الهميان من المكفوفين ، واورد ابن رجب ما يدل على ذلك فقال : (وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَ يَدْعُو لِلنَّاسِ لِمَعْرِفَتِهِمْ لَهُ بِإِجَابَةِ دَعْوَتِهِ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ لِبَصَرِكَ، وَكَانَ قَدْ أُضِرَّ، فَقَالَ: قَضَاءُ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَصَرِي.) [٢]

جهوده العلميّة :- نقل بعض تفسيرات النبي صلى الله عليه وسلّم للآيات من مثل تفسير قوله تعالى : "قل هو القادر" إلى آخرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أما إنها كائنة، ولم يأت تأويلها بعد. [٣]

-وبسببه نزلت آيات مثل آية الخمر {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون}[المائدة:٩٠] ، ذلك أنه سعدا وأصحابًا له شربوا فاقتتلوا، فكسروا أنف سعدٍ، فأنزل الله:"إنما الخمر والميسر"، الآية. (٣) وكذلك قول الله تعالى : {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِين}[الأنفال:١]، حيث روى السدّي أن سعدا أصاب يوم بدر سيفًا، فاختصم فيه وناسٌ معه، فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم منهم، فقال الله: "يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول"، الآية، فكانت الغنائم يومئذ للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة، فنسخها الله بالخُمس.

---

(١) ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ٣١٠/١

(٢) ابن رجب ، جامع العلوم والحكم ، ٣٥٤/٢

(٣) ابن كثير تفسير االقرآن العظيم ٣: ٣٣١، و السيوطي في الدر المنثور ٣: ١٧

–وردت عنه الرواية في حروف القرآن،. [١] ومن ذلك أنه قرأ:"وإن كان رجل يورث كلالة وله أخ أو أخت من أمه". [٢] ومنه قراءته لقول الله تعالى {مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير}[البقرة:١٠٦] (تَنسها) بمعنى الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، كأنه عنى أو تنسها أنت يا محمد [٣]

المطلب الرابع : كعب بن مالك :

ترجمته :

هو أبو عبد الله كعب بْن مَالِك بْن أَبِي كعب الأنصاري الخزرجي السلمي، أحد الثلاثة الذين خلفوا عن تبوك وأحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم الى جانب حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحه، سنة توفي سنة ٥٠ هـ [٤]

ثبوت فقد بصره :

عده الصفدي من المكفوفين [٥] وذكر ابن عبد البر انه عمي وذهب بصره في آخر عمره [٦] ، و روى الطبري ان قائده من بنيه حين عمي هو ابنه عبدالله. [٧]

(١) ابن الجزري غاية النهاية ٣١٠/١

(٢) ا الطبري ، جامع البيان ٦٢/٨

(٣) /الطبري ، جامع البيان ٤٧٤/٢

(٤) ابن الاثير اسد الغابة ٤٦١/٤

(٥) الصفدي ، نكث الهميان في نكت العميان ، ٢١٧/١

(٦) ابن عبد البر ، الاستيعاب //١٣٢٤/٣ م

(٧) الطبري ، جامع البيان ٥٩/١٢

جهوده العلمية :

-ورد عنه القليل من التفسير ومن ذلك تفسيره للتخلف في قوله تعالى " وعلى الثلاثة الذين خلفوا" بأنه : تركوا عن قبول العذر وليس بتخلفهم عن الغزو [١]

-إنّ مما يعدّ من آثار كعب في التفسير هو توظيف المفسرين للشعر في توضيح معاني مفردات القرآن الكريم بما فيها أشعار كعب رضي الله عنه فقد تعددّت الاستشهادات بشعر كعب في ثنايا كتب التفسير ومن ذلك استشهاد القرطبي على أنّ تَعَلَّمْ بِمَعْنَى اعْلَمْ ببيت لكعب وهو :

تَعَلَّمْ رَسُولَ اللَّـهِ أَنَّكَ مُدْرِكِي ... وَأَنَّ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ [٢] وكذلك التمني بالتلاوة [٣] وغير ذلك الكثير من أشعاره .

-نزل بسببه قرآن ومن أشهر ذلك ذلك أنه أحد الثلاثة الذين خلفوا في تبوك ونزل فيهم قول الله تعالى :"وعلى الثلاثة " [٤] وكذلك ما حدّث به ابنه عبدالله مما كان سابقا من حرمة إتيان الرجل لامرأته في مساء رمضان إن نام فإنه يحرم عليه النساء والطعام والشراب حتى يفطر من الغد ،

---

(١) ابن عطية ، المحرر الوجيز ١٠٧/٣

(٢) وذلك اثناء تفسير قوله تعالى :" يعلمون الناس السحر ، انظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ٥٤/٢

(٣) إنما كان ذلك ليخدم احد وجوه التفسير وهي رواية مرفوضة تفيد أن الشيطان القى على لسان النبي صلى الله عليه وسلّم وذلك في تفسير قوله تعالى : {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّـهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّـهُ آيَاتِهِ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ حَكِيم}[الحج:٥٢] حيث استشهد ابن عطيه في محرره بقول كعب : تَعَلَّمْ رَسُولَ اللَّـهِ أَنَّكَ مُدْرِكِي ... وَأَنَّ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ انظر ، ابن عطية ، المحرر الوجيز //١٥٠/١

(٤) ابن عطية ، المحرر الوجيز ١٠٨/٣

فأراد عمر بن الخطاب زوجته بعدما قالت له أنها نامت فقال : ما نمت ،ثم واقعها ، وصنع كعب بن مالك مثل عمر فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلّم فأنزل الله تعالى : {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ ..}[البقرة:١٨٧][1]

-ورد عنه تعيين بعض مبهمات القرآن من مثل ما ورد في قوله تعالى :" الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٩) الذي تصدّق بصاع التمر فلمزه المنافقون: "أبو خيثمة الأنصاري"

-ورد عنه بعض اسباب النزول ومن ذلك سبب نزول قوله تعالى :"يحلفون بالله منا قالوا"حيث نزلت في جلاس بن سويد حينما كذّب ما نقله عمير عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم وحلف بالله انه ما قال. [2]

(١) ابن كثير، تفسير القران العظيم ١: ٤٢٠. وذكره السيوطي ، الدر المنثور ١: ١٩٧

(٢) ابن كثير ، تفسير االقرآن العظيم ٣٢٨/٥

المبحث الثالث : مفسرو التابعين وجهودهم العلمية :

المطلب الاول: عطاء بن ابي رباح ت :١١٤ هـ

ترجمته :

وهو ابو محمد مولى قريش ومفتي مكة ولد في خلافة عثمان وتوفي ١١٤وقيل ١١٥هـ ، [١]

ثبوت فقد بصره :

قيل انه كان اعورا ثم عمي بعد ذلك، [٢]

جهوده العلمية :

-مما يدل على غزارة علمه أنه أحد الستة الذين صار علم ابن عباس اليهم [٣] وقد امتدحه ابن عباس بقوله : يا أهل مكة تجتمعون علي وعندكم عطاء [٤] ولم يسمع فقط من ابن عباس بل سمع عائشة وابي هريرة وغيرهم [٥]

-روي عنه الكثير من الأقوال في التفسير وان شئت فتصفح تفسير الطبري وابن ابي حاتم وابن كثير وغيرهم ممن روى المأثور وانظر الى كثرة ما أثر عنه في التفسير ، ومن ذلك تفسيره للفوم في قوله تعالى : "وفومها وعدسها وبصلها " أنه جميع الحبوب التي يمكن أن تختبز كالحنطة والفول والعدس [٦]، وتفسيره للعهود المذكورة في قوله تعالى : أوكلما

(١) الصفدي ، نكث الهميان ١٨٣/١

(٢) المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٧٦/٢٠

(٣) ابن الجزري ، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ، ١-٣٣٥

(٤) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ٧٦/١

(٥) الصفدي ، نكث االهميان ١٨٣/١

(٦) ابن عطية ، المحررالوجيز ١٣٣/١

عاهدوا عهدا " بأنها العهود التي كانت بين رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وبين اليهود فنقضوها، كفعل قريظة والنضير [١] وغير ذلك الكثير الكثير .

– بالرغم من غزارة علمه وخصوصا في التفسير الا ان مجاهدا وسعيد بن جبير قد سبقاه في العلم وارجع الذهبي ان سبب ذلك يرجع الى تحرجه من ان يفسر برأيه لأنه قال : إنى أستحى من الله يُدَانَ فى الأرض برأيى. [٢]

وهذا لا يعني ان عطاء ليس لديه شخصية علمية متميزة وناقدة فقد وجدته يخالف الجمهور ويتخذ رأيا خاصا كالذي تفرّد به في وجوب الاستعاذة في خارج الصلاة وداخلها كلما اراد القارئ ان يقرأ . كما حكاه عنه الرازي وذكر ادلته [٣]

وكذلك فإننا نجد عطاء يزيد على أقوال غيره من السلف بما هو اعمق ففي تعيين المبهم في قوله تعالى {وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} عرفه مجاهد وعطاء وسعيد بأنه النضر بن الحارث ويزيد عطاء القول بأن المذكور قد نزل فيه بضعة عشر آيةِ وذكر منها : {وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِالْحِسَابِ} [ص: ١٦] وَقَالَ {وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ} [الْأَنْعَامِ: ٩٤] وَقَالَ {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ} [الْمَعَارِجِ: ١، ٢] [٤]

---

(١) الطبري ، جامع البيان ٤٦٩/٣

(٢) الذهبي ، التفسير والمفسرون ١–٨٦

(٣) انظر الرازي ، مفاتيح الغيب ، ٦٧/١

(٤) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ٤٨/٤

-تظهر دقة عطاء حينما يفسر القرآن بالقرآن مثل تفسيره لِلْخَيْر في قوله تعالى : "وإنه لحب الخير لشديد" بأنه الْمَالُ لأن الله قال " إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً أَ" يْ تَرَكَ مَالًا . (١)

- وقد روي عنه القول في فقه آيات الأحكام مثل قوله في مسألة ما يجب أن يفعل بنسك الفدية من الحلق، وهل يجوز للمفتدي الأكل منه أم لا؟ فقد قال: ثلاث لا يؤكل منهن: جزاء الصيد، وجزاء النسك، ونذر المساكين. (٢)

-بل واقام الآراء الفقهية أحيانا على القراءات القرآنية وبالتالي له جهد في إبراز أثر القراءات القرآنية في علم الفقه ، ومن أمثلة ذلك أنه حكم بإباحة إتيان الحاج امرأته إذا أفاضَ بعدما رمى جمرة العقبة، فطاف بالبيت ولم يَسع وقال : لا شيء عليه وذلك استشهادا بقراءة ابن مسعود:"فمنْ حَج البيتَ أو اعتمر فَلا جُناح عليه أن لا يَطَّوَّفَ بهما". وقيل له بعد ذلك بعد ذلك: إنه قد ترك سُنة النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ألا تسمعه يقول:"فمن تَطوَّع خَيرًا"، فأبى أن يجعل عليه شيئًا؟ (٣)

(١) الرازي ، مفاتيح الغيب ٣٧٤/٢٣

(٢) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ٨٣/٣

(٣) الطبري، جامع البيان ٢٤١/٣

المطلب الثاني: قتادة بن دعامة السدوسي ت ١١٧هـ

ترجمته :

قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى المفسر، أحد الأئمة في حروف القرآن وقد روى له الستة. (١)

ثبوت فقد بصره :

وصف بذلك عند من ترجم له (٢)

جهوده العلمية :

-لقد شهد له بالعلم في التفسير والضلاعة فيه جهابذة كالامام أحمد بن حنبل الذي قال فيه : قتادة عالم بالتفسير (٣)

، قيل أنه أَقَامَ عند ابنِ المُسَيِّبِ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ، فَقَالَ لَهُ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ: ارْتَحِلْ يَا أَعْمَى، فَقَدْ أَنْزَفْتَنِي أي استنزفت كلّ علومي ولم يبق منها شيء (٤) قيل انه قال في القدر وقد اخذ عليه ذلك / (٥) الا ان الذهبي في التفسير والمفسرون قال عنه : بالرغم من ذلك الا انه يكفينا فيه ان الستة قد خرجوا له . (٦)

-روي عنه الكثير في التفسير ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى : وعنت الوجوه " أي ذلّت . (٧) وتفسيره لمعنى "ذي الطول بانه ذي النعم (٨) وكذلك

(١) ابن الجزري /غاية النهاية /٢٦ / الذهبي ، ميزان الاعتدال ٣٨٥/٣ ،
(٢) المزي، تهذيب الكمال ٥٠٩/٢٣
(٣)الصفدي ، نكث الهميان ١-٢١٥
(٤) الزركلي ، الاعلام ، ص ٣-٣١٣ ٢٧١/٥ .
(٥) الزركلي الاعلام ١٨٩/٥ تهذيب الكمال ٥٠٩/٢٣
(٦) التفسير الذهبي ١-٩٤ .
(٧) الاعلام ، الزركلي
(٨) الطبري ، جامع البيان ٤١/٢٤ والثعلبي ٢٣/ ١٦٢ ،

لخائنة الأعين بأنها همزة بعينه وإغماضة فيما لا يحب الله –عز وجل– ولا يرضاه [١]

–أثر عنه أسباب نزول بعض الآيات ومن ذلك سبب نزول قوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا }[البقرة:٢٦] في أنها نزلت في أَهْل الضَّلَالَةِ عندما ذكر الله في كتابه الذباب والعنكبوت حيث قالوا : مَاذا أَرَادَ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ هَذَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الآية [٢]

– وورد عنه ايضا تعيين المبهمات ومن ذلك تعيينه للذين ارتدوا على أدبارهم في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُم}[محمد:٢٥] أنهم هم كفّار أهل الكتاب كفروا بمحمّد –صلى الله عليه وسلم– وهم يعرفونه [٣]

–لقد اعانته بعض الامور ليكون مفسرا ومنها :

اولا : قوة الحفظ ومما يدل على انه وظفها في التفسير انه قرئت مرةً عليه صحيفة جابر، فحفظها. [٤] وقد ذكره ابن الجوزي في الحفاظ [٥] .

ثانيا :انه كان رأساً في الغريب والعربية والأنساب. مطلع على أشعار العرب [٦]

ثالثا : عنده علم كثير من المنقول روي عنه قوله ما في القرآن آية إلا قد سمعت فيها شيئا. [٧]

(١) زاد المسير ابن الجوزي ٢١٣/٧

(٢) الطبري ، جامع البيان ٤٢٤/١

(٣)الثعلبي ، الكشف والبيان ٢٠١/٢٤

(٤) الصفدي ، نكث الهميان ١–٢١٥

(٥) ابن الجوزي ، الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ ، ٨٩/١

(٦) الاعلام للزركلي ١٨٩/٥

(٧) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٥١٢/٢٣

المطلب الثالث: أبو عبد الرحمن السلمي : ت ٧٤هـ

ترجمته:

وهو عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي الضرير مقرى الكوفة، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولأبيه صحبة [١]

ثبوت فقد بصره :

عده ابن الجوزي من العميان [٢] وترجم له ابن الجزري بهذا الوصف ايضا [٣] وقَالَ أَبُو حَصِيْنٍ عُثْمَانُ بنُ عَاصِمٍ: كُنَّا نَذْهَبُ بِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَكَانَ أَعْمَى. [٤]

جهوده العلمية :

-تميز ابو عبد الرحمن بالقراءات بشكل كبير فهو من كبار القراء وأوائلهم قال ابن مجاهد: أول من أقرأ الناس بالكوفة بالقراءة المجمع عليها أبو عبد الرحمن السلمي [٥] وقيل انه استمر يقرئ الناس سبعين سنة [٦]

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: أَخَذَ القِرَاءةَ عَرْضاً عَنْ عُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَزِيْدٍ، وَأُبَيٍّ، وَابْنِ مَسْعُوْدٍ.أَخَذَ عَنْهُ القُرْآنَ: عَاصِمُ بنُ أَبِي النَّجُوْدِ، وَيَحْيَى بنُ وَثَّابٍ، وَعَطَاءُ بنُ السَّائِبِ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ عِيْسَى وَالشَّعْبِيُّ ، وَإِسْمَاعِيْلُ، بنُ أَبِي خَالِدٍ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ الحَسَنُ، وَالحُسَيْنُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. [٧]

---

(١) غاية النهاية ٤١٣/١

(٢)ابن الجوزي، تلقيح فهوم أهل الاثر // ٣٢٥/١

(٣) ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ٤١٣/١

(٤)الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٥٤/٥

(٥) ابن الجزري ، غاية النهاية ١/ ٤١٣

(٦) تفسير ابن كثير ٦٨/١

(٧) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٥٣/٥

-لم يرو عنه في التفسير إلا النزر اليسير من مثل تفسيره للحسنى في الآية {وصدق بالحسنى }بأنها لا اله الا الله . [١]، وهئت لك تهيأت لك [٢]

المبحث الثالث : مفسرو القرن الثالث الى نهاية السادس

المطلب الاول : هبة الله بن سَلامَة الضَّرِير ت ٤١٠ هـ

ترجمته :

هبة الله بن نصر بن علي، أبو القاسم البغدادي الضرير وهو إمام حافظ قارئ ، أخذ القراءة عرضا عن زيد بن أبي بلال، وأخذ عنه عرضا كذلك الحسن العطار، مات ببغداد سنة عشر وأربعمائة. [٣]

ثبوت فقد بصره :

عرف بأنه ضرير وترجم له واشتهر بذلك . [٤]

جهوده العلميّة :

-عرف بأنه مفسر ونعته السيوطي في إتقانه [٥] بذلك ونقل عنه في كذا موضع [٦]

-ألف في التفسير .

-ألف في الناسخ والمنسوخ وكتابه مشهور في ذلك وقد حققه د. مصطفى البغا .

---

(١)ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ٤١٨/٨

(٢) الطبري ، جامع البيان ٢٨/١٦

(٣) الادنه وي، طبقات المفسرين ١٠٠/١

(٤) ابن الجزري ، غاية النهاية ٣٥١/٢

(٥)السيوطي ، الاتقان ٩٠/١

(٦) الطبري ، جامع البيان // ٧٩/٣ //

– كَانَ من أحفظ النَّاس للتفسير [١]، بل نقل ابن الجزري عن ابي عمرو الداني قوله : قال الداني: كان أحفظ أهل زمانه للتفسير واختلاف السلف فيه وكان يملي التفسير والناسخ والمنسوخ من حفظه ، وقيل: إنه روى خمسة وتسعين تفسيرا [٢]

المطلب الثاني : النيسابوري (٣٦١-٤٣٠)

ترجمته:

إسماعيل بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الرحمن الحيري النيسابوري. الضرير المفسر المقرئ، أحد أئمة المسلمين والعلماء العاملين ، [٣]

ثبوت فقد بصره :

ثبت ذلك [٤]

جهوده العلمية:

– قال السيوطي في طبقاته: إن له التصانيف المشهورة في القرآن، والقراءات، والحديث، والوعظ، له تفسير مشهور. [٥]

لكن لم نر له هذه الكثرة في المؤلفات ولعل كثيرا منها لم يصلنا وقد قال محقق كتاب الوجوه انه لم يصلنا من كتبه الا الوجوه والكفاية في التفسير [٦] ولعل الثاني لم يحقق ، وعلى اية حال فإنّ له الكتب الآتية :

(١) السيوطي طبقات المفسرين ، ٨٨/٦

(٢) ابن الجزري ، غاية النهاية ٣٥١/٢

(٣) السيوطي ، طبقات المفسرين ٣٦/١

(٤) السيوطي ، طبقات المفسرين ٣٦/١

(٥)نفسه

(٦) النيسابوري وجوه القرآن ، مقدمة المحقق ص١٩

- وجوه القرآن الكريم وهو في الوجوه والنظائر .[١]
- عيون التفسير [٢]
- اسماء من نزل فيهم قرآن [٣]
- "الكفاية في التفسير "[٤] وقد حُقق في اربع رسائل دكتوراة في قسم التفسير كلية القرآن الكريم الجامعة الاسلامية المدينة المنورة د.علي التويجري، ود.عبدالله المطيري ود.عبدالله الزهراني ود.صالح كاتب .

المطلب الثالث :الهُذَلي (٤٠٣ – ٤٦٥ هـ)

ترجمته :

يوسف بن علي بن جبارة، أبو القاسم الهذلي البسكري نسبة لبسكرة بإقليم الزاب الصغير ، عالم متكلم على علم بالقراءات المشهورة والشاذة. وقرره نظام الملك مقرئا في مدرسته بنيسابور عام ٤٥٨هـ وبقي إلى أن توفي. [٥]

ثبوت فقد بصره :

عرف بأنه ضرير ونُعِت بذلك ، واحتمل ابن ماكولا أنه أصيب في آخر حياته فيما نقله عنه المرصفي [٦]

(١) وهو كتاب مطبوع بتحقيق فاطمة الخيمي

(٢) النيسابوري ، وجوه القرآن ، مقدمة المحقق ص ١٩

(٣) نفسه

(٤) السبكي ، طبقات الشافعية ، ٢٦٥/٤

(٥) الاعلام ، الزركلي // ٢٨٤/٨

(٦) ابن ماكولا ، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ٧٤١/٢

جهوده العلمية :

-تكاد تتوجّه جهود الهذلي -رحمه الله- إلى القراءات القرآنيّة وترجم له المرصفي وكذلك وتميّزه فيها كان من عدّة جوانب :

الأول : لم يعرف أحد قد رحل في طلب القراءات ولا لقي شيوخا في ذلك حتى عدهم بثلاثمئة وخمسة وستين شخصا. (١)

الثاني : عُرف بعلم علل القراءات واحتج لها ، وقد كان القشيري (ت٤٦٥) صاحب كتاب لطائف الإشارات يراجعه ويسأله في القراءات وغيرها كقضايا النحو (٢)، ومعلوم بعد ذلك أن توجيه القراءات هو من ضروب التفسير وبالتالي فإنّ جهد الإمام الهذلي في هذا العلم يعدّ جهدا لا يُنكر في التفسير .

الثالث : أنه ألّف كتاب "الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها " كتب فيه وجوه القراءات من أول القرآن إلى آخره ، وضمنه فصلا عن التجويد والقراءات وبعض الفصول المتعلقة بالتفسير وعلوم القرآن كفضائل السور والكلام في العدد وغيرها ، غير أنه لم أجد له توجيها للقراءات أثناء ذكرها في سورها (٣)

(١) ابن الجزري ، غاية النهاية ٣٩٨/٢

(٢) المرصفي ، هداية القارئ ، ٧٤١/٢

(٣) الهذلي ، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ٢٠٠٧ م

المطلب الرابع : السهيلي ت ٥٨١ هـ

ترجمته :

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعميّ السهيليّ الحافظ المفسر ، له مصنفات عدة كان قد اشتهر بها كالروض الآنف في شرح السيرة النبويّة لابن هشام، و (نتائج الفكر) ومسألة رؤية الله تعالى ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام. وشرح الجمل، ولم يتم. ومسألة السر في عور الدجال [١]

ثبوت فقد بصره :

عمي وعمره سبعة عشر سنة. إلا انه لم يثنيه ذلك عن القراءة والتأليف .

جهوده العلمية :

– له عدة مؤلفات في التفسير وعلوم القرآن وهي :

. التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام وهو مطبوع بتحقيق الشيخ محمود ربيع

. شرح آية الوصية.

. تفسير سورة يوسف .

. الإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين . [٢]

–جمعت أقواله في التفسير على يد أحد مشايخ الازهر وهو الشيخ عبد الرحمن القماش وذلك من خلال كتابه :الروض الآنف وشرح آيات الوصية ونتائج الفكر .

(١) السهيلي ، التعريف والاعلام ، مقدمة التحقيق

(٢) ابن هشام ، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية مقدمة التحقيق ص ١–٨

-وقد صدر حديثا أيضا الجامع لتفسير السهيلي ومعه مسألة تفسيرية تحقق لأول مرة وهي "خروج اللفظ عن أصله لما دخله من المعنى في ضمنه . وقد حققه كيان احمد حازم ، ويشير المحقق الى محاور عدّة يضمنها السهيلي أثناء تفسيره مثل التحليلات النحوية الدقيقة وكذلك المبهمات والفقه النابع من فهمه العميق لمقاصد التشريع الاسلامي وكذلك فهمه للآيات المتعلقة بالسيرة النبوية في ضوء أحداثها [١]

-لقد كان ممّن اعتمد عليهم السهيلي في التفسير العلامة ابن العربي المالكي ذلك أنه قد أخذ منه كثيرا من التفسير والأصول وكذلك الحديث [٢]

وعرف الشيخ أيضا بمعرفته بالقراءات القرآنية [٣]، وقد أشار ابن دحية في المطرب أنه رحل لقرطبة وقرأ القرآن بقراءاته السبعة على سليمان بن يحيى ثمّ الثلاثة المكملة للعشرة على ابي القاسم عبد الرحمن بن رضا.

(١)السهيلي ، خروج اللفظ عن أصله لما دخله من المعنى في ضمنه . مقدمة تحقيق دار المدار الاسلامي سنة الطبع ٢٠١٩م

(٢) ابن دحية ، المطرب من أشعار أهل المغرب ١٩٥٥ م

(٣) الصفدي ، نكث الهميان في نكت العميان ١-١٦٩-١٧١)

المطلب الخامس:الشاطبي ت ٥٩٠

ترجمته :

هو القاسم بن فيره الرُّعيني نسبة لذي رُعين في اليمن ؛ أحد الائمة الاعلام ؛ المشهور في علم القراءات ، له كتب عدة منها «شرح اللمع » و «شرح التصريف الملوكي» و «فعلت وأفعلت» ولم يتمه، و «شرح المقامات الحريرية » وغيرها [١]

ثبوت فقد بصره :

نعِت بالضرير وثبت ذلك في جلّ المراجع التي عرّفت به [٢]

جهوده العلمية :

-اشتهر بالقراءات حيث استوطن القاهرة وتصدر للأقرباء بالمدرسة الفاضلية، وانتفع به الخلق.

-اشتهر بقصيدته حرز الاماني المشهورة بالشاطبية . التي نظم بها المؤلف القراءات السبع المتواترة

-له قصيدة تسمى «ناظمة الزهر» في علم عدد الآي. [٣]

-عرف إلى جانب القراءات بالتفسير وقال ابن خلكان "كان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا، وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزا فيه " ، جمعت أقواله في التفسير في رسالة دكتوراه [٤] وقد تتبع الباحث فيها

---

(١) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٤٠١/١٥ ، ٢١٣/١-٢١٤ نكث الهميان . ايضا ترجمته في هداية القاري ٢٩٢/٢

(٢) ابن خلكان وفيات الاعيان ٧١/٤

(٣) الشاطبي ، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، مقدمة التحقيق .

(٤) (الكتاب : أقوال أبي إسحاق الشاطبي في التفسير ، في المملكة العربية السعودية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية أصول الدين ، قسم القرآن وعلومه – جمعاً ودراسة – رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في القرآن وعلومه من إعداد: محمد بن عبد الله بن صالح الضالع / إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور : سليمان بن إبراهيم اللاحم/ أستاذ القرآن وعلومه في جامعة القصيم)

أقوال الشاطبي في كتب التفسير وجمعها على اختلاف اصنافها وفيها بيان لاسباب النزول وكذا الناسخ وكذا مسائل الفقه فضلا عن التفسير المباشر وبيان المعنى .

المطلب السادس : أبو البقاء العكبري ت ٦١٦

ترجمته :

أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبريّ البغدادي، صاحب المؤلفات المتعددة في علم النحو و التي كان منها " اللباب في علل البناء والإعراب " و " شرح ديوان المتنبي " و " شرح اللمع لابن جني " و " الترصيف في التصريف " و" شرح أبيات كتاب سيبويه" و" إعراب الحماسة. الإفصاح، عن معاني أبيات الإيضاح. و "المحصل في إيضاح المفصل" و " نزهة الطرف في إيضاح قانون الظرف" و" اللباب في علل البناء والإعراب" وغيرها الكثير . (١)

ثبوت فقد بصره :

أصيب بالعمى في صباه بسبب الجدري فكانت صفحات العلم تقرأ عليه قراءة . (٢)

جهوده العلمية :

-له الكتاب المشهور في إعراب القرآن وهو " التبيان في إعراب القرآن " ويسمى أيضا " إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن " وكتابه هذا من أشهر الكتب في بابه .

-له "إعراب القراءات الشواذ" وقد حققه د.عبد الحميد السيد والناشر المكتبة الازهرية للتراث

(١) الصفدي ، نكث الهميان ، /١٦٠ ، و الزركلي الاعلام ٨٠/٤

(٢) الشرباصي في عالم المكفوفين ٢٩١

-عدّ صاحب نكث الهميان من كتبه المتعلقة بالتفسير أيضا : تفسير القرآن . متشابه القرآن. عدد آي القرآن ، لباب الكتاب [١]

المطلب السابع : مفسرون أعلام لهم جهود لم يصل الينا الكثيرمنها .

أولا : أحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر البغدادي العسكري ، الضرير المقرىء المفسر. ت ٣٠٣هـ

-اشتهر بالقراءة ويظهر من عبارة الذهبي كثرة من قرؤوا عليه حيث قال: قرأ عليه خلق وذكر بعضهم [٢] ،وكذلك حين تتبعي لكتاب غاية النهاية لابن الجزري والقراء فيه نجد في عدد من التراجم قراءة اصحابها عليه من مثل أحمد بن عبد الله بن الوراق [٣] واحمد بن محمد الوراق [٤] وزيد بن علي العجلي [٥]وغيرهم كثير . وقراءة الشيخ كانت على الدوري والبَزي رحمهما الله ، وقد وجدت له أسانيد عند الهذلي في كامله كلها ترجع للدوري والبَزّي [٦]

-عُرف بأنه مفسّر، وهكذا وصف في تراجمه [٧] وترجم له السيوطي في طبقات المفسرين [٨]، وعلى الرغم من ذلك لم أجد في تراجمه أو في المكتبة الاسلاميّة ما يشير لوجود كتب له في التفسير .

---

(١) الصفدي ، نكث الهميان ١٦٠/١

(٢) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٠١/١١

(٣) الصفدي ، نكث الهميان ٧٦/١

(٤) ابن الجزري ، غاية النهاية ١٢٠/١

(٥) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٢٩٨/١

(٦) انظر، الهذلي ، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ٢٢٠/١ - ٢٦١/١ - ٢٨٤/١ ٢٩٤/١

(٧) ابن الجزري ، غاية النهاية ٩٥/١

(٨) السيوطي، طبقات المفسرين ٣٠/١-٣١

ثانيا : علي بن محمد الأزجى : ت ٤٤٥

وهو عالم ضرير مفسر الف كتاباً في التفسير وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وأربعمائة. (١)

ثالثا: أبو معاوية الضرير ت ١٩٥ هـ

هو محمد بن خازم أبو معاوية الكوفي [لقبه فافاه] وقد أصيب بصره وعمي وهو صغير ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش رمي بالإرجاء (٢)

وقد وجدت الطبري كثيرا ما ينقل عنه روايات التفسير (٣)

رابعا : محمد بن سعدان الضرير **(ت ٢٣١هـ)**

محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفي النحوي القارئ قيل عنه : إمام كامل وهو ثقة عدل ، صنف في العربية والقراءات وثقه الخطيب وغيره، (٤)

(١) ا لصفدي ، نكث الهميان ١-٢٠٢

(٢) ابن حجر ، تقريب التهذيب ٤٧٥/١

(٣) انظر الطبري ، جامع البيان ٣٧٠/٤

(٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ص٢٥/١ و تعريفه موجود في غاية النهاية في طبقات القراء للجزري ١٤٢/٢.

النتائج والتوصيات :

- لقد برز عددٌ من العلماء المكفوفين في التفسير وعلوم القرآن ولهم جهود واضحة ، وهم : من الصحابة : عبدالله بن عباس و جابر بن عبدالله رضي الله عنه وسعد بن ابي وقاس ،و كعب بن مالك رضي الله عنهم .ومن التابعين : عطاء بن ابي رباح ،و قتادة بن دعامة السدوسي ، وابو عبد الرحمن السلمي ومن القرون الثالث إلى السادس : هبة الله بن سَلامَة الضَّرِير و النيسابوري و الهُذَلي و السهيلي والشاطبي و أبو البقاء العكبري و أحمد بن فرح و علي بن محمدو أبو معاوية الضرير. ومحمد بن سعدان الضرير و تمثّلت جهودهم بمايأتي:
- كانت أقوال الصحابة والتابعين المنبع الثرّ الذي رفد التفسير بالمأثور فما من آية إلا وتجد فيها قولا لابن عباس رضي الله عنه ، وكثيرة أيضا هي روايات جابر رضي الله وكذلك عطاء وقتادة.
- أثرت عنهم الروايات التي عُدّت أساسا لبعض علوم القرآن كروايات أسباب النزول والناسخ والمنسوخ
- إنشاء المدارس التفسيرية كمدرسة ابن عبّاس في مكّة .
- إجماع الناس على قراءتهم وتوجههم لهم لأخذها عنهم كما كان للسلمي.
- الردود العلميّة على المطاعن الموجهة للقرآن الكريم كما علّمنا إياه ابن عبّاس بما روي عنه من إجابات نافع ابن الأزرق .
- لم يقعد فقد البصر بأصحابه عن أثمن الجهود في تحصيل العلوم وهو الرحلة في طلب العلم كرحلات الهذيلي في تحصيل القراءات حتى عدّ شيوخه في ذلك ثلاثمئة وستين شيخا.

- تميّز بعض العلماء المكفوفين بالربط بين العلوم وإدراك العلاقات بينها وذلك من مثل ما تميّز به الهذلي من الربط بين النحو وعلل القراءات وتوجيهها حتى عُدّ مرجعا في ذلك .
- كان من بين المفسرين المكفوفين مراجع لغيرهم من العلماء ، كرجوع القشيري صاحب اللطائف للهذلي الضرير في مسائل القراءات والنحو وغيرها .
- . التمكن الشديد من التفسير وعلوم القرآن الكريم لدرجة القدرة على إملائها غيبا .
- التفاسير المتعدّدة للقرآن الكريم كاملا من الفاتحة إلى الناس والتي لها قيمة علمية كبيرة بين مثيلاتها ، منها ما هو مطبوع محقق متداول كالكفاية في التفسير للنيسابوري والجامع لتفسير الإمام السهيلي ، ومنها ما لم يصلنا كتفسير احمد بن فرح ، وأحمد بن محمّد ، و إشارة السيوطي كذلك ونقله لتفسير ابن سلامة الضرير ، وأيضا عيون التفسير للنيسابوري . وكذلك بعض التفسيرات لبعض القرآن من مثل "شرح آية الوصية" و " تفسير سورة يوسف " وهما للسهيلي .
- المنظومات الشعرية لترسيخ وتسهيل العلوم المتعلّقة بالقرآن العظيم ومنها "ناظمة الزهر" و"متن الشاطبية" للإمام الشاطبي .
- ما قدّمه المكفوفون للقراءات القرآنية كان جهدا متميزا يتمثّل في :

. إقراء القرآن الكريم للجم الغفير من المسلمين كأحمد بن فرح والشاطبي

. المنظومات الشعرية كحرز الأماني .

. توجيه القراءات وإعداد المؤلفات في هذا العلم ك"إعراب القراءات الشواذ " للعكبري .

. المؤلفات في علم القراءات و منها "الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها" للهذلي

- إعراب القرآن الكريم كاملا من قبل العكبري .
- المؤلفات المتعدّدة في علوم القرآن الكريم كالناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة الضرير والوجوه والنظائر وأسماء من نزل فيهم قرآن للنيسابوري، وكتاب " الإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين"
- وكذلك متشابه القرآن وعدد آي القرآن و لباب الكتاب كلّها للعكبري .
- الروايات التفسيرية المتعدّدة المأثورة عن علماء مكفوفين قولا ونقلا . مما جعل الباحثين يتوجهون نحو جمعها من مثل الجامع لتفسير الإمام السهيلي و جمع تفسيرٍ للإمام الشاطبي

وأوصت الدراسة بالتوصيات الآتية :

- إنشاء دراسة تستكمل إسهامات عُلماء التفسير من القرن السابع إلى الآن أو على الأقل ، الألفية الهجرية الأولى كاملة
- إنشاء دراسة على شاكلة هذه الدراسة تستقرئ جهود المحدّثين المكفوفين في الحديث الشريف .
- إنشاء دراسة مقارنة بين اسهامات المفسرين والمحدثين المكفوفين العلمية.
- إنشاء الدراسات التي تهتم بذوي الاحتياجات الخاصة وتُعلي من شأنهم.

المصادر والمراجع :

- "أحكام الأعمى في الفقه الإسلامي " ، وهي رسالة جامعية قدمت استكمالا لنيل درجة الماجستير للطالب محمد شماع في كلية الشريعة في جامعة أم القرى.
- البخاري ، الجامع الصحيح
- ابن عبد البر يوسف بن عبد الله ت ٤٦٣ ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب تحقيق علي محمد البجاوي دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ،
- ابن الأثير ، علي بن ابي الكرم ت ٦٣٠ ، اسد الغابة الناشر: دار الفكر – بيروت عام النشر: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م
- الأدنه وي ، أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر ، طبقات المفسرين ، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعوديةالطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م ، ٣/١
- الطبري ، ابن جرير ت ٣١٠ ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ط دار الكتب العلمية ١٩٨٨
- ابن تيمية ، احمد بن عبد الحليم ، مقدمة في اصول التفسير ١/ ٢٤،
- فضل عباس التفسير اساسياته واتجاهاته
- الذهبي ، محمد حسين ، التفسير والمفسرون ، مكتبة وهبة ، مصر
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى: ٩١١هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ) سير اعلام النبلاء ، الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

- ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد لعسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) أٌصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت لطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ ،
- الحاكم ، محمد بن عبد الله النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ) ، معرفة علوم الحديث المحقق: السيد معظم حسين الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م
- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الدر المنثور ، دار الفكر – بيروت
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ، (١٩٩٩ م) ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، ط٢/ دار طيبة للنشر والتوزيع
- الثعالبي عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ) الجواهر الحسان في تفسير القرآن المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود. دار إحياء التراث العربي – بيروت ط ١ / ١٤١٨ هـ
- ابن عاشور، محمد الطاهر ، التحرير والتنوير ، (لبنان مؤسسة التاريخ العربي٢٠٠٠م) ط١
- البقاعي ، إبراهيم بن عمر بن (المتوفى: ٨٨٥هـ) نظم الدرر في المناسبة بين الآيات والسور ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة
- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي المتوفى: ١٣٩٦هـ) ، الاعلام دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢

- ابن الجزري ، شمس الدين ، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) غاية النهاية في طبقات القراء ، الناشر: مكتبة ابن تيمية
- ابن رجب ، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي جامع العلوم والحكم : دار المعرفة – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ
- ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، تهذيب التهذيب ،مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) ، نكث الهميان في نكت العميان ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م
- المزي ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ ،
- ابن الجزري ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي [٥٠٨هـ – ٥٩٧هـ] ، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٧
- الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م ،
- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، الحث على حفظ العلم وذكر كبار

الحفاظ، حققه وعلق عليه: المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم الناشر: مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ

- النيسابوري اسماعيل بن احمد ت ٤٣٠ هـ ، وجوه القرآن تحقيق فاطمة الخيمي ، دار السقا ، دمشق
- السبكي عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) ، طبقات الشافعية ، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ في الطبقات //
- ابن ماكولا ، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنسابدار الكتب العلمية –بيروت–لبنان الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١١هـ–١٩٩٠م
- المرصفي ، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى : ١٤٠٩هـ)
- هداية القارئ ، الناشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة الطبعة : الثانية
- الهذلي ، يوسف بن علي بن جبارة ، ت ٤٦٥ ، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م
- السهيلي ، التعريف والاعلام ، ، تحقيق محمود ربيع ط١ ١٩٣٨ مطبعة الانوار مصر ، مقدمة التحقيق
- ابن هشام ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لالمحقق:

عمر عبد السلام السلامي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

- السهيلي ، خروج اللفظ عن أصله لما دخله من المعنى في ضمنه . وقد حققه كيان احمد حازم ، مقدمة تحقيق دار المدار الاسلامي سنة الطبع ٢٠١٩م
- ابن دحية ، أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي (المتوفى: ٦٣٣هـ) المطرب من أشعار أهل المغرب بتحقيق: الأستاذ إبراهيم الأبياري، الدكتور حامد عبد المجيد، الدكتور أحمد أحمد بدوي راجعه: الدكتور طه حسين الناشر: دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان عام النشر: ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م
- الشاطبي ، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (المتوفى: ٥٩٠هـ) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، المحقق: محمد تميم الزعبي مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية . الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م
- ابن حجر ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تقريب التهذيب المحقق: محمد عوامة الناشر: دار الرشيد – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦

ترجمة المراجع:

- "a7kam ala3my fy alf8h al eslamy " ،why rsala gam3ya 8dmt astkmala lnyl drga almagstyr ll6alb m7md shma3 fy klya alshry3a fy gam3a am al8ry.
- alb5ary ،algam3 als7y7
- abn 3bd albr yosf bn 3bd allh t 463 ،alasty3ab fy m3rfa alas7ab t78y8 3ly m7md albgaoy dar algyl ،byrot al6b3a: alaoly ،1412 h**1992 – .** m ،
- abn alathyr ،3ly bn aby alkrm t 630 ،asd alghaba alnashr: dar alfkr – byrot 3am alnshr: 1409h**1989 – .**m
- aladnhwy ،a7md bn m7md aladnhwy mn 3lma2 al8rn al7ady 3shr ،6b8at almfsryn ،alm788: slyman bn sal7 al5zy ،mktba al3lomwal7km – als3odyaal6b3a: alaoly ، 1417h**1997 –.**m ،1/3
- al6bry ،abn gryr t 310 ،gam3 albyan 3n taoyl ay al8ran 6 dar alktb al3lmya 1988
- abn tymya ،a7md bn 3bd al7lym ،m8dma fy asol altfsyr 1/ 24 ،
- fdl 3bas altfsyr asasyath watgahath
- alzhby ،m7md 7syn ،altfsyrwalmfsron ،mktbawhba ،msr
- alsyo6y ،glal aldyn 3bd alr7mn bn aby bkr (almtofy: 911h.)alm788: m7md abo alfdl ebrahym alnashr: alhy2a almsrya al3ama llktab al6b3a: 1394h**1974 /.**

- alzhby ،shms aldyn abo 3bd allh m7md bn a7md bn 3thman bn 8◌ay◌maz (almtofy: 748h-) syr a3lam alnbla2 ، alnashr: dar al7dyth- al8ahra al6b3a: 1427h**2006-**m
- abn 7gr ،a7md bn 3ly bn m7md l3s8lany (almtofy: 852h-) a◌saba fy tmyyz als7aba ،t78y8: 3adl a7md 3bd almogodw3ly m7md m3od alnashr: dar alktb al3lmya – byrot l6b3a: alaoly - 1415 h،.
- al7akm ،m7md bn 3bd allh alnysabory (almtofy: 405h-) ، m3rfa 3lom al7dyth alm788: alsyd m3zm 7syn alnashr: dar alktb al3lmya – byrot al6b3a: althanya ،1397h**1977 -** .m
- alsyo6y ،3bd alr7mn bn aby bkr ،glal aldyn alsyo6y (almtofy: 911h.) aldr almnthor ،dar alfkr - byrot
- abn kthyr ،abo alfda2 esma3yl bn 3mr ،(1999 m) ،tfsyr al8ran al3zym ،t78y8: samy bn m7md slama ،62/ dar 6yba llnshrwaltozy3
- alth3alby 3bd alr7mn bn m7md bn m5lof alth3alby (almtofy: 875h-) algoahr al7san fy tfsyr al8ran alm788: alshy5 m7md 3ly m3odwalshy5 3adl a7md 3bd almogod- dar e7ya2 altrath al3rby – byrot 6 1 / 1418 h.
- abn 3ashor ،m7md al6ahr ،alt7ryrwaltnoyr ،(lbnan m2ssa altary5 al3rby2000m) 61
- alb8a3y ،ebrahym bn 3mr bn (almtofy: 885h-) nzm aldrr fy almnasba byn alayatwalsor ،dar alktab al eslamy ،al8ahra
- alzrkly ،5yr aldyn bn m7mod bn m7md bn 3ly almtofy: 1396h.) ،ala3lam dar al3lm llmlayyn al6b3a: al5amsa 3shr - ayar / mayo 2002

- abn algzry ،shms aldyn ،m7md bn m7md bn yosf (almtofy: 833h-) ghaya alnhaya fy 6b8at al8ra2 ، alnashr: mktba abn tymya
- abn rgb ،3bd alr7mn bn a7md bn rgb al7nbly gam3 al3lomwal7km : dar alm3rfa – byrot al6b3a alaoly ،1408h
- abn 7gr ،a7md bn 3ly bn m7md bn a7md bn 7gr al3s8lany (almtofy: 852h-) ،thzyb althzyb ،m6b3a da2ra alm3arf alnzamya ،alhnd ،al6b3a alaoly ،1326h.
- alsfdy ،sla7 aldyn 5lyl bn aybk alsfdy (almtofy: 764h-) ، nkth alhmyan fy nkt al3myan ،t78y8 : ms6fy 3bd al8adr 36a ،alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot – lbnan al6b3a: alaoly ،1428 h**2007 – .** m
- almzy ،yosf bn 3bd alr7mn bn yosf ،abo al7gag ،gmal aldyn abn alzky aby m7md al8da3y alklby almzy (almtofy: 742h-) ،thzyb alkmal fy asma2 alrgal alm788: d. bshar 3oad m3rof alnashr: m2ssa alrsala – byrot al6b3a: alaoly ، 1400 – 1980 ،
- abn algzry ،gmal aldyn aby alfrg 3bd alr7mn abn algozy [508h**597 – .**h.] ،tl8y7 fhom ahl alathr fy 3yon altary5walsyr ، shrka dar alar8m bn aby alar8m – byrot al6b3a: alaoly ، 1997
- alzhby ،tzkra al7faz ،shms aldyn abo 3bd allh m7md bn a7md bn 3thman bn 8ayماz alzhby (almtofy: 748h-) dar alktb al3lmya byrot–lbnan ،al6b3a: alaoly ،1419h **-1998**m ،

- abn algozy ،gmal aldyn abo alfrg 3bd alr7mn bn 3ly bn m7md algozy (almtofy: 597h-) ،al7th 3la 7fz al3lmwzkr kbar al7faz ،788hw3l8 3lyh: almstshar aldktor f2ad 3bd almn3m alnashr: m2ssa shbab algam3a ،alaskndrya al6b3a: althanya ،1412 h.
- alnysabory asma3yl bn a7md t 430 h ،wgoh al8ran t78y8 fa6ma al5ymy ،dar als8a ،dmsh8
- alsbky 3bd alohab bn t8y aldyn alsbky (almtofy: 771h ،(- **6**b8at alshaf3ya ،alm788: d. m7mod m7md al6na7y d. 3bd alfta7 m7md al7lo hgr ll6ba3awalnshrwaltozy3 al6b3a: althanya ،1413h. fy al6b8at //
- abn makola ،s3d almlk ،abo nsr 3ly bn hba allh bn g3fr bn makola (almtofy: 475h-) al ekmal fy rf3 alartyab 3n alm2tlfwalm5tlf fy alasma2walknywalansabdar alktb al3lmya –byrot–lbnan al6b3a: al6b3a alaoly 1411h**1990–**m
- almrsfy ،3bd alfta7 bn alsyd 3gmy bn alsyd al3ss almrsfy almsry alshaf3y (almtofy : 1409h.)
- hdaya al8ar2 ، alnashr : mktba 6yba ،almdyna almnora al6b3a : althanya
- alhzly ،yosf bn 3ly bn gbara ،t 465 ، alkaml fy al8ra2atwalarb3yn alza2da 3lyha alm788: gmal bn alsyd bn rfa3y alshayb alnashr: m2ssa sma lltozy3walnshr al6b3a: alaoly ،1428 h**2007 – .** m
- alshyly ،alt3ryfwala3lam ،،t78y8 m7mod rby3 61 1938 m6b3a alanoar msr ،m8dma alt78y8

- abn hsham ،abo al8asm 3bd alr7mn bn 3bd allh bn a7md alshyly (almtofy: 581h-) alrod alanf fy shr7 alsyra alnboya lalm788: 3mr 3bd alslam alslamy alnashr: dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot al6b3a: al6b3a alaoly ،1421h**2000** /-m
- alshyly ،5rog allfz 3n aslh lma d5lh mn alm3ny fy dmnh .w8d 788h kyan a7md 7azm ،m8dma t78y8 dar almdar alaslamy sna al6b3 2019m
- abn d7ya ،abo al56ab 3mr bn 7sn alandlsy (almtofy: 633h-) alm6rb mn ash3ar ahl almghrb bt78y8: alastaz ebrahym alabyary ،aldktor 7amd 3bd almgyd ،aldktor a7md a7md bdoy rag3h: aldktor 6h 7syn alnashr: dar al3lm llgmy3 ll6ba3awalnshrwaltozy3 ،byrot – lbnan 3am alnshr: 1374 h**1955 - .** m
- alsha6by ،al8asm bn fyrh bn 5lf bn a7md alr3yny ،abo m7md alsha6by (almtofy: 590h**7 (-**rz alamanywogh althany fy al8ra2at alsb3 ،alm788: m7md tmym alz3by mktba dar alhdywdar alghothany lldrasat al8ranya . al6b3a: alrab3a ،1426 h**2005 - .** m
- abn 7gr ،abo alfdl a7md bn 3ly bn m7md bn al3s8lany (almtofy: 852h-) t8ryb althzyb alm788: m7md 3oama alnashr: dar alrshyd – sorya al6b3a: alaoly ،1406 - 1986